

ولكن جعلناه نوراً (5) كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته صباح الخير مع اية جامعة عظيمة في كتاب الله تبارك وتعالى من سورة البقرة قال الله تبارك وتعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين - [00:00:01](#)

وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف في الا الذين اوتواه من بعد ما جاءتهم البيانات بغيا بينهم فهدي الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه - [00:00:20](#)

والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هذه الاية يا شباب هي من اجمع ايات كتاب الله تبارك وتعالى لانها تتكلم عن دعوة الانبياء والمرسلين هذه الاية اختلف في معنى الامة ومعنى الناس. كان الناس امة واحدة. من هم الناس؟ وما معنى الامة - [00:00:38](#)

الامة في القرآن تأتي بدلالات. تأتي بمعنى المدة الزمنية. كما في قول الله وقال الذي نجا منهما والذكر بعد امة وتأتي الامة بمعنى الملة انا وجدنا ابناءنا على امة وكلمة الامة تأتي ايضا بمعنى الامام الذي يقتدى به في الخير. ان ابراهيم كان امة - [00:01:03](#)

وتأتي بمعنى الطائفة او الجماعة من الناس. كما قال الله تبارك وتعالى عن موسى وجد عليه امة من الناس يسوقون يعني جماعة فما المراد بكلمة امة في هذه الاية؟ كان الناس امة واحدة. اختلف المفسرون على اقوال اشهر هذه الاقوال اربعة - [00:01:28](#)

ان المعنى كان الناس على دين واحد وهو دين الاخلاص لله وعبادة الله الواحد ثم بعد ذلك اختلفوا يعني نشأ فيهم الشرك فبعث الله اليهم نوح عليه السلام ثم جاءت الرسل بعد ذلك - [00:01:49](#)

القول الثاني ان الامة هنا هو ادم عليه السلام. ان ادم قام مقام امة اجتمع فيه خصال الخير وقام مقام كان الناس امة واحدة يعني المراد ادم عليه السلام آآ كان الناس امة واحدة في القول الثالث يعني ان الله تبارك وتعالى حينما اخرج آآ ذرية ادم آآ وعرضهم عليه - [00:02:07](#)

اه كانوا امة واحدة يعني كانوا معرفين بان الله ربهم تبارك وتعالى القول آآ الرابع وهو اضعف الاقوال كان الناس امة واحدة على الكفر القول الذي آآ في رأيي هو اقرب كان الناس امة واحدة يعني بعد نوح عليه السلام الى قبل مجيء آآ نوح عليه السلام - [00:02:33](#)

كانوا امة واحدة على التوحيد. يعبدون الله تبارك وتعالى وحده ولا يشركون به شيئا فكلمة يعني هذه الاية يمكن ان تفسر بالالية الأخرى في سورة يوئس ما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا - [00:02:57](#)

ولولا كلمة سبقت من ربكم لقضي بينهم فيما فيه يختلفون هذا يؤكده ان الامة كانت على دين كانت على ايمان لكن بعد ذلك اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر فلذلك ارسل الله - [00:03:15](#)

الله الرسل آآ كان كانوا امة واحدة كما قلت لكم ان جميع الانبياء جاءوا بدين واحد هو ان يكون الدين كله لله وان يعبد الله بما شرع الله تبارك وتعالى - [00:03:30](#)

فاما كانوا على ملة واحدة يعلمون ان الله ربهم خالقهم رازقهم محييهم. هو وحده الذي يملك لهم الضر والنفع فلذلك كانوا يعبدونه وحده ولا يشركون به شيئا وكانوا يعبدونه على شريعة اه على شريعته التي شرعها تبارك وتعالى - [00:03:48](#)

لكن آآ بعد ذلك وقبيل آآ مجيء نوح عليه السلام حصل الشرك او حصل انحراف واختلاف في هذه الامة يذكر كثير من المفسرين وائمه العلم ان بداية هذا الشرك ان قوما صالحين كانوا آآ قبيل نوح عليه السلام وقالوا انه آآ في قوم نوح - [00:04:10](#)

كان هناك آآ رجال صالحون الذين ذكروا في سورة نوح وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق هؤلاء كانوا آآ

اقوام آآ اقواما صالحين فالشيطان جاء ل التابعهم بعد ما ماتوا يعني كان في ناس بيقتدوا بهم. اذا يهمني جدا ان تتصور بداية الانحراف

- 00:04:36

اه في الشرك في عبادة الله كيف بدأت؟ وما هي اسبابها؟ لأن نفس هذه الانحرافات موجودة الان بنفس المقدمات ونفس الشبهات

فهؤلاء جاء الشيطان اليهم وقال لهم هؤلاء الصالحون ماتوا - 00:05:00

فيعني آآ تعالوا الى قبورهم لتذكروهم. يعني جعلهم آآ يأتون الى قبور هؤلاء الصالحين حتى يتذكروهم تشوقوا للعبادة بعد ذلك او في الخطوة التالية جعلهم ينصبون لهم تماثيل. يعني قال لهم بدل ما تخلوا قبورهم كده مثل بقية القبور. خلوا القبور بارزة -

00:05:18

وبعد كده صوروا لهم صورا على اشكالهم. وبعد ذلك عبدهم من دون الله. يعني ايه عبدهم من دون الله؟ دي مهمة ظنوا انهم يملكون لهم ضرا او نفعا او ظنوا انهم وسائط بينهم وبين الله. يعني يأتي الشخص منهم مثلا يقول يا ود - 00:05:39

آآ اطعمني اسقني زوجني آآ اجعل زوجتي تنجب انا في ضيق يشكو اليه. آآ او توسط لي عند ربك وهكذا فظنوا انهم يملكون لهم ضرا او نفعا وتوجهوا لهم بالقربان بالعبادات - 00:06:00

ثم بعد ذلك آآ دعوهم من دون الله تبارك وتعالى الله سبحانه وتعالى ارسل نوح عليه السلام ليعلهم وليذكرهم بان الله رب واحد الله واحد فجاء نوح عليه السلام جاء بآيات بينات ودعا قومه فتعجبوا ان يرسل الله لهم بشرا آآ مثلكم من جنسهم - 00:06:19

وصلت القصة المعروفة قصة آآ نوح عليه السلام مع قومه دعاهم نوح الى اعبدوا الله ما لكم من الله غيره فهذه هي دعوة الانبياء ثم بعد ذلك كذبوا نوها وما امن معه الا قليل فاهالكم الله تبارك وتعالى وجاء بعده هود عليه السلام آآ يعني - 00:06:43

رجفي من نسل العرب كان بالاحقاف وجاء بعده آآ صالح عليه السلام. وقصته معروفة آآ مع قوم ثمود والله سبحانه وتعالى بعد ذلك قص علينا قصة ابراهيم عليه السلام وآآ لوط عليه السلام. وجاء من ذرية ابراهيم عليه السلام - 00:07:05

فرعان عظيمان كريمان. اسحاق وبعد اسحاق طبعا اسماعيل هو الاول. الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق اسماعيل عليه السلام جاء من نسله خاتم الانبياء والمرسلين النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:23

اما اسحاق فمن وراء اسحاق يعقوب. يعني يعقوب ابن اسحاق عليه السلام. يعقوب هو الذي يسمى اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام جاء منه آآ ذريته ومنهم يوسف آآ عليه السلام - 00:07:43

بعد ذلك توالى الانبياء من بني اسرائيل. فكان الانبياء يأتون من ذرية يعقوب عليه السلام. يعنينبي تلو اخر وربما اجتمع نبيان في آآ امة واحدة كما كان هارون آآ وموسى عليهما السلام. ثم انتهى هذا الفرع الشريف الكريم - 00:08:00

عيسي عليه السلام وجاء النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل عليه السلام جميع الانبياء يا شباب جاءوا بدعوة واحدة هي الاسلام لله ان يسلم الانسان وجهه لربه وحالفه تبارك وتعالى - 00:08:20

لما حصل الشرك والانحراف في الامم الله سبحانه وتعالى ارسل الرسل. والله سبحانه وتعالى قال وان من امة الا خلا فيها نذير. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله - 00:08:40

خلينا نتصور هنا شباب آآ ما هي الانحرافات العظيمة آآ التي كانت موجودة عند الامم من اعظم هذه الانحرافات وربما لم تذكر الا عن آآ فرعون اه انه يجحد الخالق - 00:09:01

اه وفي تأويل بعض الناس انه لما قال وما رب العالمين ربما يقصد يعني من هو المعبد الحق لكن آآ بعض المفسرين يقول انه كان يجحد الصانع. يعني يقول ان هذا العالم ليس له خالق - 00:09:19

ايا كان المهم ان آآ النوع الاول من الانحرافات هو جحد الخالق النوع الثاني انكار حكمة الله في خلقه قال الله تبارك وتعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلة. ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار - 00:09:33

فهؤلاء ظنوا ان ربهم خالقهم خلق هذا الكون لعبا او عبشا او لهوا وكذلك بعضهم ظن ان الله خلقه ولم يأمره ولم ينهه وهذا وهؤلاء هم الذين قال الله فيهم فيهم - 00:09:52

آ ايحسب الانسان ان يترك سدى فهذا صنف ايضا من الضلال ان يظن الانسان ان ربه خلقه دون ان يكون له فيه حكمة او امر او نهي ايضا من انواع الضلال آ هي ان انكار الرسالة. الذين انكروا رسالة الانبياء - [00:10:07](#)
وتعجبوا منها وكنبواهم. او الذين انكروا الوحي. كما قال الله تبارك وتعالى وما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. يعني ايه يا شباب - [00:10:26](#)

يعني الذي يظن ان الذي خلق هذا الكون بهذا الاحكام وهذه الدقة وهذه الصنعة وهذا الاتقان يمكن ان تكون خلقه عبئنا آ ولا يأمر خلقه بامر ولا نهي هذا ظنه ابطل الظن. لا شك لذلك ربنا قال افحسب - [00:10:39](#)
انما خلقناكم عبئنا وانكم اليها لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق. يتعالى الله الحق ان يخلق عبئنا لذلك ربنا قال ما خلق الله ذلك الا بالحق ايضا من انواع الضلال آ بعد انكار الوحي - [00:11:01](#)

اتخاذ شريك مع الله الذين اتخذوا شركاء مع الله غالباهم يتذمرون عليهم ويدعونهم من دون دون الله.
لكن هؤلاء انفسهم اذا ضاقت بهم آ السبل فانهم يلتجأون الى الله تبارك وتعالى وحده - [00:11:20](#)
آ اذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياته. لكنهم يتذمرون شركاء. يعني يجعلون له شركاء اما انهم يظنون ان هؤلاء الشركاء يملكون لهم ضرا او نفعا او يظنون انهم وسائط وشفاء بينهم وبين الله - [00:11:43](#)

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفاؤنا عند الله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي فهؤلاء يعتقدون ان آ هؤلاء الصالحين او الاصنام او عيسى ابن مريم او اي احد من الصالحين او الاصنام هو واسطة بينه وبين الله يبلغه - [00:12:02](#)

دعاة الله او يشفع له عند الله وهي شفاعة باطلة. لانه يتقرب اليه من دون الله تبارك وتعالى ايضا من اعظم انواع الضلال التي انتشرت والتي جاء الرسل جميعا ينكرونها اتخاذ ولد لله. يدعون ان الله - [00:12:27](#)
اخذ صاحبة او ولدا وهذا من اعظم ما جاء القرآن ليبيطله. وهو منتشر بين الامم يظنون ان الرب وحده هو الله الكبير هو الرب. ثم بعد ذلك هناك ارباب اخرى. وربما يكون هذا آ كذلك تفسير آ قول الله - [00:12:45](#)

تبارك وتعالى عن آ قوم فرعون قالوا ويدرك والهتك ان فرعون كان يقول انا ربكم الاعلى ثم ينصب الة صغيرة لكن هو الرب الاعلى.
فينصب الة صغيرة فجاء القرآن يثبت هذا المعنى ويبيّن ان الفراعنة او آ - [00:13:03](#)
الذين كانوا في مصر يعني كانوا يعبدون الفرعون وكان لهم الة كذلك آ فرعون هو الذي جعلها الة آ ايضا من انواع الضلال آ انهم شرعوا ما لم يأذن به الله - [00:13:24](#)

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله؟ يعني عبدوا الله ولكن بالمحذثات والبدع. حرموا اشياء لم يحررها الله تبارك وتعالى تقربوا الى الله باشياء لم يشرعها. ايضا من اعظم الضلال الذي ذكر في القرآن عن آ المشركين وعن الكفار - [00:13:39](#)
الاحتجاج بالقدر على الشرك او المعصية. قالوا لو شاء الله ما اشركنا. يعني يقولون الله قدر علينا ذلك. نعم الله قدر عليهم ذلك لكن ان هذا ليس حجة كان عندهم علم وقدرة وارادة واختيار - [00:13:58](#)

من اعظم ايضا ما جاء آ عن هؤلاء الكفار انكار البعث والدار الاخرة آ كما قال الله سبحانه وتعالى عنهم كثيرا انهم مثلا آ قالوا آ قال الله في شأنهم ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون - [00:14:13](#)
ايات كثيرة جدا قالوا نموت ونحي ما يهلكنا الا الدهر مثلا من يحيي العظام وهي رميم فانكروا الدار الاخرة وانكروا قدرة الله على البعث هذه هي اصول الضلال التي يعني يمكن ان آ آ يكون آ يعني يمكن ان تكون هي وحدها او او تكون هي اساس - [00:14:33](#)
الضلال في آ العالم. وطبعا كل قوم لهم ضلال خاص. يعني يمكن ان يجتمع مع الشرك امر اخر. مثلا قوم شعيب كانوا يطفقون الميزان و كانوا يتصرفون في اموالهم كما يشاؤون على وجه الباطل. مثلا قوم لوط عليه السلام استحلوا الفاحشة - [00:14:56](#)
آ واعتدوا اعتداء كبيرا وان كان العلماء اختلفوا هل كانوا مشركين آ مع كونهم استحلوا الفاحشة لانه آ في علمي انه لم يأت ان لوطا عليه السلام دعاهم الى التوحيد - [00:15:14](#)

بعض اهل العلم يقول ان قوم لوط كانت خاostenهم او كان كفراهم من جهة استحلال الفاحشة. اللي هو اتيان الذكران من العالمين والعياذ بالله طيب خلينا نرتب بقى الامر كالتالي - 00:15:28

الله سبحانه وتعالى جعل في الكون ايات في عدنا آآ ثلات انواع من الایات النوع الاول ايات الكون آآ السماوات والارض والجبال والشجر وآآ البحار واختلاف الليل والنهار والنجوم. هذه ايات في الكون - 00:15:42

في ايات في النفس. وفي الارض ايات للموقنین وفي انفسكم افلا تبصرون. الله سبحانه وتعالى قال آآ مثلا قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلق من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره كلا لما يقضي ما امره - 00:16:01
ايضا من الایات ايات الوحي آآ ايات القرآن. آآ الله سبحانه وتعالى قال افلا يتذمرون القرآن كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمروا اياته يتذكر اولو الالباب فاذا دائما تجد ان القرآن المكي يأتي بآيات الكون - 00:16:20

وايات النفس ليستدل بها على ان الذي خلق هذا الكون الذي خلق هذا الكون هو الله حكيم قوي قادر عليم اطيف خبير اول هذا الله حكيم فانت حينما تنظر الى هذا الاتقان - 00:16:42

صنع الله الذي اتقن كل شيء فلا يمكن ان يخطر ببالك ان هذا الكون خلق عبشا او لعبا او ان الانسان خلق سدى لا يؤمن ولا ينهي. فهذه هي بداية ان الانسان بنظره في ايات الكون يعرف ان ربه لا يمكن ان يكون خلق هذا باطلا - 00:17:04

الله سبحانه وتعالى اتنى على اولي الالباب بخصلتين عظيمتين. الاولى انهم يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وانهم يتذمرون في خلق السماوات والارض وهذا الذكر وهذا التفكير هو الذي يكسبهم ايمانا بالله وبال يوم - 00:17:25

اليوم الاخر قال الله تبارك وتعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا - 00:17:45

عذاب النار فهذه هي المقدمة انهم نظروا في ايات الله وعلموا ان هذا رب الذي خلق هذا الكون لابد ان له كل جمال وكل آآ كمال فهذا رب لا يمكن ان يكون خلق عبشا او باطلا او لعبا او لهوا - 00:18:04

ثم قالوا سبحانك وكلمة سبحان تأتي لدلالتين للتسبيح يعني تنزيه الله عن كل نقص وللتعظيم ايضا. ويخطئ كثير من الناس حيث يقول ان كلمة سبحان فقط هي لي التنزيه. لا هي تأتي كذلك للتعظيم. كما قال سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد - 00:18:22
الحرامي الى المسجد الاقصى وقد تأتي وهذه اكتر الموارد في آآ تسبيح الله عما نسبه اليه الكاذبون. الذين مسلا نسبوا له الزوجة والولد والتعب وغير ذلك فيقول الله سبحان الله رب العزة عما يصفون. او اه سبحان الله عما يصفون. يعني يسبح الله نفسه عما وصفه به هؤلاء - 00:18:42

هؤلاء المفترون فهم قالوا سبحانك آآ فقنا عذاب النار فامنوا ان هناك يوم اخر. يبقى هذه هي المرتبة الاولى. لكن هل يمكن للانسان ان يعرف تفاصيل حكمة الله من خلقه من نفسه - 00:19:05

هذا لا يكون الا في مذهب باطل يسمى بالمذهب الغنوسي. وهذا المذهب موجود عند آآ مبتدعة الامم آآ على مر الزمان موجودة كن عند غلاة الصوفية آآ الذين يعني آآ يزعمون انهم لا يحتاجون الى رسول في العلم بالحق - 00:19:23

وتفصيل ذلك سيأتي ان شاء الله في موضع اخر. المهم ان الناس لا يمكن ان يهتدوا الى ما خلقوه له. ولا يمكن ان يعرفوا آآ ما هي سبل الهدایة الا بواحي من الله. فالله سبحانه وتعالى يصطفى من البشر رسلا - 00:19:42

هؤلاء الرسول يعلمهم الله عن طريق الوحي وينزل عليهم الوحي. فيبعث هؤلاء الرسول وربك يخلق ما يشاء ويختار. فيأتي هؤلاء الرسول الى اقوامهم لكن كل رسول لابد ان يؤيده الله بآيات. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا وقد اعطي من الایات ما - 00:20:00

على مثله امن البشر يعني كل نبي لابد ان يكون له ايات. التي سميت بعد ذلك بالمعجزات. وان كان تسمية الایات هي الاصح وتسمية المعجزات تسمية خطأ من حيث اللغة - 00:20:24

من حيث الدلالة على ايات الانبياء. فالاسم الصحيح انها حجج وغير ذلك من اسماء الوحي يأتي النبي بالایات

والبيانات فيعلم الناس دينهم. فمن الناس من يؤمن به ومنهم من يكفر. فالرجل - 00:20:36

يبشرؤن المؤمنين وينذرون الكفار. وكذلك ينذرون المؤمنين. لكن هؤلاء المؤمنين لما آآ استمعوا لكلام المرسلين وصدقوا الآيات وامنوا فلهم البشري. وإنما هؤلاء ليس لهم إلا الإنذار اللي هم الكفار نكتفي على هذا إن شاء الله وغدا نكمل الحديث عن الإيمان بالرجل - 00:20:57

لماذا يا شباب أنا اخترت لماذا تكون هذه الحلقات في آيات جامعه يعرفها شباب المسلمين؟ لأن كثيرا من شباب المسلمين 00:21:21 يعرفون جزئيات واسعات وشبهات وفروع لا يعرفون محكمات الشريعة - 00:21:40

فلا يعرفون إلا يعني شيء محمل عن الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الرسول عن القرآن ويعرفون تفاصيل اللي هي المسائل المثاره وكثير من الشباب يعرف عن آآ الردود على الالحاد او يعرف مسائل فلسفية او فكرية اكثر ما يعرف محكمات دينه. فلذلك شباب - 00:21:40

ان تكون الآيات الجامعه في شهر رمضان هي آيات عن محكمات الشريعة. محكمات الشريعة في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله 00:22:00 واليوم الآخر والقدر. محكمات الشريعة في شعب الإيمان وآآ مكارم الأخلاق محكمات الشريعة في بيان صفة المؤمنين - آآ محكمات الشريعة في الإيمان بالقدر والإيمان باليوم الآخر وغير ذلك من المسائل الجامعه. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا وصباح الخير - 00:22:21